مجلة العمارة والتخطيط، م ٣٠ (٢)، ص ص ٢٧٥ - ٣٠٠، الرياض (٢٠١٨م / ١٤٣٩هـ)

الحمامات التقليدية في مدينة صنعاء، اليمن
دراسة مقارنة للتصميم المعماري للحمامات القديمة والحديثة
(حماما الميدان والشام حالة دراسية)

وليد بن محمد ناجي الشامي — *طالب دكتوراه*

مساعد بن عبد الله عمر السدحان — *أستاذ*

قسم العمارة وعلوم البناء، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود.

arc.walid@yahoo.com

malsadhan1@ksu.edu.sa

قدم للنشر في ٢٤/ ٤/ ١٤٣٨ هـ؛ وقبل للنشر في ٢١/ ١٢/ ١٤٣٨ هـ

ملخص البحث. تميزت مدينة صنعاء كغيرها من المدن الإسلامية بوجود مبانٍ خدمية كالحمامات التقليدية، ومع التوسع العمراني خارج أسوار مدينة صنعاء القديمة فإن بناء الحمامات التقليدية استمر ولكن بطريقة حديثة، وبذلك ظهرت ما يعرف بالحمامات التقليدية القديمة (داخل أسوار صنعاء القديمة) والحمامات التقليدية الحديثة (خارج أسوار صنعاء القديمة). ركز البحث على دراسة الحمامات التقليدية القديمة والحديثة من خلال اختيار واحد من الحمامات القديمة وآخر من الحمامات الحديثة، وإجراء دراسة مقارنة للتصميم المعماري عليهما وفق المحددات التالية (التوزيع الوظيفي، تقنيات ومواد البناء، الفراغات الداخلية). وتم عمل المقارنة بين الحمامين بالاعتماد على المسح الميداني والتصوير الفوتوغرافي للحمامين ودراستهما معمارياً وعمل المساقط والرفع المعماري؛ للتعرف إلى التكوين العام ومدى التوافق والاختلاف فيما بينهما.

وقد خلص البحث إلى أن الحمامات التقليدية الحديثة استمرت بنفس الطابع المعماري للحمامات التقليدية القديمة مع إجراء بعض التعديلات في توزيعها الوظيفي، وكذا الاختلاف في تقنيات ومواد البناء فقد تغير أسلوب وتقنية البناء من خلال استخدام الخرسانة المسلحة والقباب المبنية بالخرسانة أيضاً، واختلفت كذلك في توزيعها الفراغي عن الحمامات القديمة حيث ظهرت فراغات لم تكن موجودة في الحمامات القديمة مثل غرف البخار الرطب وغرف كبار الزوار.

الكلمات المفتاحية: الحمامات التقليدية، التوزيع الوظيفي، تقنيات ومواد البناء، الفراغات الداخلية

١. المقدمة

عرفت الحضارة اليمنية الحمامات التقليدية منذ قديم الزمان فقد كانت تلك الحمامات مرتبطة بالمعابد القديمة باعتبارها الفضاء الخاص بالطهارة، واستمرت الحمامات بنفس وظيفتها حتى بعد بزوغ الإسلام؛ حيث لا تكاد تخلو حارة في مدينة صنعاء القديمة إلا ونجد فيها واحداً من تلك الحمامات التقليدية. والمقصود بالحمامات التقليدية هي تلك التي يتم دخولها مقابل أجر معلوم. ويذكر (الحداد، ٢٠٠٣م) أن الحمة هي العين الحارة التي يستشفي بها الناس، وحممت الماء أي سخنته، والحميم والحميمة الماء الحار، وكل ما سخن فقد حم، والاستحمام الاغتسال بالماء الحار، ثم أطلق اللفظ على الاستحمام بالماء الحار أو البارد.

ومن ثم فإن الحمامات التقليدية في اليمن نوعان منها ما هو مبني ومنها ما هو طبيعي يأخذ من الطبيعة شكله وتكوينه العام، وترتبط الحمامات الطبيعية بينابيع المياه الكبريتية الموجودة في مناطق عدة في اليمن. سيركز البحث على النوع الأول من الحمامات التقليدية التي بنيت في مدينة صنعاء وهي الحمامات التقليدية التي لا تزال موجودة ضمن النسيج العمراني لمدينة صنعاء القديمة، وكذلك الحمامات الحديثة التي يتم بناؤها حالياً وتنتشر بالتوازي مع التوسع العمراني لمدينة صنعاء، بحيث سيتم اختيار واحد من الحمامات التقليدية القديمة الموجودة داخل أسوار مدينة صنعاء القديمة وآخر من الحمامات التقليدية الحديثة الموجودة خارج أسوار مدينة صنعاء القديمة. وسيركز البحث على دارسة المقارنة من ناحية التصميم المعماري لكلا الحمامين وفق عدة محددات (التوزيع الوظيفي، تقنيات البناء المستخدمة، مواد البناء، المكونات الفراغية).

٢. مشكلة البحث

مع التوسع في البناء خارج أسوار مدينة صنعاء القديمة فإن بعض المباني المكونة للنسيج العمراني التي لها انعكاس اجتماعي وترتبط بالعادات والتقاليد وأسلوب الحياة؛ استمر بناؤها، ولعل من أهم هذه المباني (الحمامات التقليدية). ولكن تبدو تلك الحمامات الحديثة مختلفة عن الحمامات القديمة، فالمشكلة البحثية تتمثل في معرفة الفروقات بين المكونات والفراغات المعمارية ونظم الإنشاء وتقنية مواد البناء المستخدمة بين الحمامات القديمة والحديثة.

٣. هدف البحث

يهدف البحث إلى دراسة الحمامات التقليدية القديمة والحديثة لما لها من انعكاس اجتماعي وثقافي يتميز به المجتمع اليمني والصنعاني على وجه الخصوص، ولأنها لا زالت تؤدي دورها وتحتفظ بمكانتها لدى المجتمع.

٤. أهمية البحث

تأتي أهمية البحث لقلة الأبحاث

والدراسات المعمارية التي تناولت هذه المباني الخدمية بصورة مستقلة؛ لما لهذه الحمامات من مدلول ثقافي واجتماعي في حياة المجتمع اليمني.

٥. منهجية البحث

يتبنى البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف وتحليل عينة من الحمامات القديمة والحديثة والمقارنة بينها؛ للتعرف إلى مدى التوافق والاختلاف فيما بينها، وسيتم ذلك من خلال التالي:

- مراجعة الأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الحمامات التقليدية.
- إجراء مسح وتصوير ورفع ميداني لواحد من الحمامات التقليدية القديمة وآخر من الحمامات الحديثة.
- إجراء الدراسة المعمارية وفق المحددات (التوزيع الوظيفي، تقنيات الإنشاء ومواد البناء، المكونات الفراغية) للحمامين.
- إجراء المقارنة بين الحمامين للتعرف إلى مدى التوافق والاختلاف فيما بينها.
- الخروج بالنتائج.

٦. الدراسات السابقة

تطرقت معظم الدراسات المعمارية والأثرية للحمامات التقليدية بصورة مباشرة، ومنها ما اكتفى باستعراض الحمامات بشكل مختصر، وهنا سيتم استعراض بعض تلك الدراسات وتحليلها. ويعد ما كتبه (الصنعاني،٤٦٠هـ / ١٠٦٨م) من أقدم ما ذكر عن الحمامات التقليدية التي كانت موجودة في عصره التي كان عددها اثني عشر حماماً (العمري،١٩٨٩م)، ونجد أن المؤرخ (زبارة، ت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م) قد قام بحصرها بعد ألف عام فكانت أربعة عشر حماماً، ولم تدل أي من المعلومات على أن الحمامات الموجودة حالياً في مدينة صنعاء هي نفسها التي ذكرها الصنعاني. وفي الوقت الذي اندثر فيها كثير من الحمامات التقليدية، فقد حافظ عدد آخر منها على المكان والبناء نفسه مع زيادات أو تجديدات تمت في مراحل لاحقة، مع احتفاظ بعضها حتى اليوم بالاسم القديم، وقد حمل بعضها الآخر اسماً متجدداً لاحقاً عُرف واشتهر به (الشلالي، ٢٠١٣م).

لعل من أوائل المهتمين في العصر الحديث بعمارة مدينة صنعاء القديمة هو المعماري لوكوك (Lewcock)، حيث أصدر العديد من الكتب والأبحاث التي تحدث فيها عن مدينة صنعاء وتاريخها وتراثها المعماري باعتبارها إرثاً حضارياً يجب المحافظة عليه، وأفرد جزءاً من دراسته عن الحمامات في مدينة صنعاء، وتحدث عن حمام الميدان باعتباره من أكبر الحمامات الموجودة داخل النسيج العمراني لمدينة صنعاء القديمة.

وفي دراسة أخرى تحدث فيه عن حمام الميدان وما يحتاجه الحمام من إصلاحات، ويذكر أن تاريخ بناء الحمام يرجع إلى القرن الحادي عشر

للهجرة (Leacock ,1986). وقدم لوكوك (Lewcock) مجموعة مشاركات في ندوة[1] "الحداثة والتراث" والتي كانت بعنوان "تأثير التنمية في العمارة والتخطيط العمراني، اليمن في مفترق طرق". وأما عن الحمامات التقليدية فيذكر لوكوك (Lew-cock) أنه يوجد في صنعاء القديمة عدد أحد عشر حماماً تقليدياً، وأن هذه الحمامات تعتبر صفة مميزة للنسيج العمراني المكون لمدينة صنعاء القديمة، ثم ذهب ليقدم وصفاً عن هذه الحمامات وكيفية بنائها ومواد البناء وكيفية استخدامها (1983, Leacoc). والملاحظ أن الدراسات التي أجراها لوكوك (Lewcock) تعرضت لموضوع الحمامات بشكل مختصر جداً.

وأيضاً من الدراسات المهمة التي تطرقت لحمامات مدينة صنعاء بشكل مفصل دراسة (الطاهر، ٢٠٠٥م)، وتعتبر هذه الدراسة مرجعاً أساسياً لكل من يبحث عن مدينة صنعاء القديمة، حيث قامت بتحليل جميع عناصر النسيج العمراني لمدينة صنعاء كل على حدة، وقد خصصت جزءاً لا بأس به عن حمامات صنعاء وعن مواقعها وأسمائها وعناصرها المعمارية والإنشائية وعلاقاتها الوظيفية.

ونظراً لوجود حمامات أخرى في العالم الإسلامي فقد قام (الكينعي، ١٤٣٦هـ) بدراسة مقارنة بين الحمامات التقليدية في مدينتي القاهرة وصنعاء التاريخيتين، وركزت دراسته على الإعادة والتأهيل لتلك المباني التراثية باعتبارها عنصراً مهماً ضمن النسيج العمراني للمدينتين، وكذا إبراز دورهما وأهميتهما بالنسبة للمجتمع. واستمراراً للاهتمام بالحمامات باعتبارها إرثاً إسلامياً قام (بهنسي، ٢٠٠١م) بدراسة عوامل نشوء الحمامات في العالم الإسلامي وتنظيم العمل داخل فضاء الحمامات، وأكد أن حمامات صنعاء القديمة واحدة من تلك الحمامات الموجودة في العالم الإسلامي، وقد تحدث عنها وعن تخطيطها المعماري وخلص إلى أنه لا يوجد فرق جوهري بين حمامات صنعاء التقليدية والحمامات في العالم الإسلامي من ناحية التوزيع الوظيفي وطريقة استخدام الحمامات.

وعلى مستوى دراسة المقارنة فهناك دراسة (قاسم والكركجي، ٢٠١٣م) التي حاولت تحليل العناصر والمكونات المعمارية للحمامات باستخدام نظرية Space Syntax من خلال دراسة خصائص التنظيم الفضائي والبصري لثلاثة من الحمامات التقليدية في المدن الإسلامية (Yalbougha في حلب، وحمام Mahrimah في إسطنبول، وحمام Hes-iki في إسطنبول) وثلاثة حمامات في مدن رومانية (Pompeii & Baths of Caracalla & Baths of Diocle-tian)، حيث وصلت هذه الدراسة إلى أن الحمامات الإسلامية تتحدد محاور الحركة فيها وأنها ذات طابع تدرجي كلما تم التنقل داخل الحمام، أما الحمامات الرومانية فتوزيع فراغاتها إشعاعي بحيث تتمركز الفراغات حول فراغ رئيسي

(١) شارك في هذه الندوة كوكبة من معماريي العالم، ومن أبرزهم المعماري الآغا خان ومحمد مكية وغيرهم من رواد العمارة ورواد الحداثة والتراث في ذلك الحين.

واحـد.

وأمـا عـن النـدوات والمؤتمـرات المتخصصـة فقـد عقـدت العديـد مـن المؤتمـرات والنـدوات في هـذا الشـأن، منهـا المؤتمـر الـدولي الموسـوم "الحمامـات التقليديـة في حـوض البحـر المتوسـط: تـراث مـن المـاضي واسـتدامة للمسـتقبل" دمشـق، يوليـو ٢٠٠٧م.

وامتـداداً لتلـك المؤتمـرات والنـدوات فقـد قام (عامـر، ١٤٣٥هـ) بنـشر دراسـة حديثـة عـن توزيـع الحمامـات التقليديـة في مدينـة صنعـاء وعلاقتهـا بـكل مـن المسـاجد والسـماسر (الـوكالات التجارية)، وكـذا توزيـع الحمامـات التقليديـة الحديثـة التـي بنيت بالتـوازي مـع التوسـع العمـراني لمدينـة صنعـاء، وحاولـت دراسـته إيجـاد أي علاقـة تحكـم وتحـدد توزيـع تلـك الحمامـات التقليديـة المبنيـة حديثـاً، وقـد خلصـت دراسـته إلى أن الحمامـات التقليديـة الحديثـة منشـآت خاصـة لا تتبـع أي جهـة حكوميـة ومـن ثـم لا تخضـع لأي قوانـين تخطيطيـة تحـدد مواقـع وجودهـا وأحجامهـا أو حتـى أعدادهـا.

٧. التوزيع الجغرافي للحمامات التقليدية في مدينة صنعاء:

أولاً: مدينة صنعاء القديمة

يوجـد في مدينـة صنعـاء القديمـة أحـد عـشر حمامـاً موزعـة عـلى كامـل النسـيج العمـراني، وتتـوزع تلـك الحمامـات بـين الأحيـاء الثلاثـة المكونة لمدينـة صنعـاء القديمـة (حـي القطيـع، حـي الـسرار الشرقـي، حـي الـسرار الغـربي)، ومـن ثـم يوجـد في حـي القطيـع أربعـة حمامـات، وحـي الـسرار الشرقي خمسـة حمامـات، وأخـيراً يقـع في حـي الـسرار الغـربي حمامـان كـما يوضـح الجـدول (١). وعـادة مـا تسـمى الحمامـات باسـم الحـارة التـي بنيـت فيهـا، أو تسـمى باسـم الشـخص الـذي بناهـا، وجميـع تلـك الحمامـات التقليديـة القديمـة تابعـة لـوزارة الأوقـاف والإرشـاد، حيـث تقـوم الـوزارة بـالإشراف المبـاشر عليهـا وتأجيرهـا لمـن يقـوم بالحفـاظ عليهـا (عامـر، ١٤٣٥هـ).

جدول ١: أسماء ومواقع الحمامات في النسيج الحضري لمدينة صنعاء القديمة

م	اسم الحمام	الموقع	اسم الحي
١	حمام ياسر	حارة ياسر	القطيع
٢	حمام الميدان	ميدان قصر السلاح	
٣	حمام الحميدي	حارة الحميدي	
٤	حمام الطواشي	حارة الطواشي	
٥	حمام سبأ	سبأ	السرار الشرقي
٦	حمام (السوق) محمود	حارة سوق البقر	
٧	حمام الأبهر	حارة الأبهر	
٨	حمام شكر	السائلة	
٩	حمام الجلاء	حارة الجلاء	
١٠	حمام السلطان	بستان السلطان	السرار الغربي
١١	حمام المتوكل	حارة المتوكل	

المصدر: (عامر، ١٤٣٥هـ).

الشكل رقم (١): توزيع الحمامات التقليدية ضمن النسيج الحضري لمدينة صنعاء القديمة (المصدر: الباحثان)

ثانياً: مدينة صنعاء الحديثة

نتيجة للتوسع والنمو الذي حدث لمدينة صنعاء في الخمسين سنة الماضية؛ فقد نمت المدينة كغيرها من المدن العربية وأصبح حجمها اليوم يعادل عشرات أضعاف حجمها في ١٩٦٢م. حيث يمثل هذا التاريخ بداية الخروج من المدينة القديمة والتوسع والنمو خارج أسوارها وذلك بالتوازي مع ارتفاع عدد سكانها من ٦٠٠٠٠ نسمة في عام ١٩٦٢م إلى أكثر من مليوني نسمة حالياً (عامر، ١٤٣٥هـ). ومع هذا التحول والنمو فإن وظيفة الحمامات لا تزال قائمة ولا زالت تحتفظ برواجها وإقبال الناس عليها سواء داخل المدينة القديمة أو خارجها الشكل (٢). فمنها ما يستخدمه الرجال ومنها ما يستخدمه الرجال والنساء بالتداول وفق تقسيم عدد أيام الأسبوع، ويلاحظ أن الحمامات المبنية حديثاً مشابهة لتلك التي بنيت داخل المدينة القديمة مع بعض التعديلات والإضافات في الوظائف للفراغات المعمارية وجميع تلك الاختلافات سيتم شرحها بالتفصيل لاحقاً.

٨. الدراسة المعمارية للحمامات التقليدية

تكونت فضاءات الحمام الوظيفية وتسلسلت لتحقق بمجملها الطريقة المثلى للاستحمام والتي تنحصر بثلاث مراحل رئيسة هي: الاستقبال وخلع الملابس، التعرق، الاستحمام. ولكل مرحلة عدد من الفضاءات الوظيفية المستقلة، وبالطبع لكل منها خصوصيته

الشكل رقم (٢): توزيع الحمامات التقليدية ضمن النسيج الحضري لمدينة صنعاء (الباحثان).

من حيث درجة الحرارة والحجم والمنسوب والموقع ضمن التسلسل الوظيفي، وهذه الطريقة هي الأساس في تسلسل فضاءات الحمام ومن ثم لا يوجد حمام تقليدي سواء ضمن النسيج العمراني للمدينة القديمة أو خارجها خرج عن هذه القاعدة، الشكل (٣). إن التسلسل الذي حكمته طريقة الاستحمام نتج عنه الشكل المستطيل للمسقط الأفقي، وتطلب حفظ درجة الحرارة وخزنها أن يكون المسقط الأفقي للحمام تحت مستوى الأرض بمتوسط ٢,٣م حيث لا يظهر منه إلا الجزء الخاص بالمدخل، وبعض الحمامات لا تظهر منه إلا القباب والمداخن. وأما

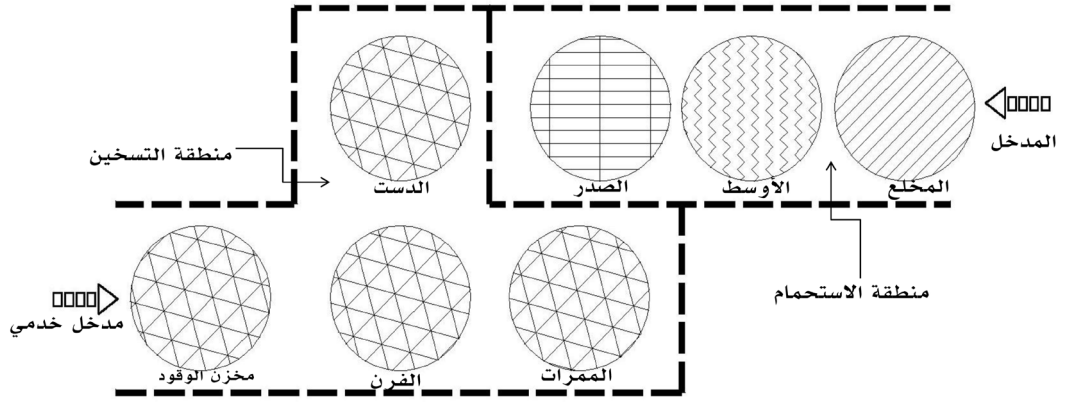

الشكل رقم (٣): العناصر المكونة للحمامات التقليدية، المرجع: الطاهر للاستشارات الهندسية «أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية – صنعاء حالة دراسية» منظمة المدن والعواصم الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥م.

عـن الفراغـات الخدميـة فهـي غـير مرئيـة بالنسـبة للـزوار وتسـمى بمنطقـة التسـخين أي تسـخين الحـمام وتلـك الفراغـات هـي: مخـازن للوقـود، والفـرن والدسـت (الإنـاء الكبـير الـذي يسـخن المـاء فيـه)، والممـرات التـي يتـم تسـخين فراغـات الحـمام فيهـا (الطاهـر، ٢٠٠٥م).

٨,١ الوصـف المعـماري للفراغـات المكونـة للحـمام التقليـدي

٨,١,١ المخلع (فضاء الاستقبال وخلع الملابس)

يدخـل المسـتحم مـن المدخـل ويهبـط عـبر درج مـن الحجـر إلى الممـر المنكسـر (المجـزع) المـؤدي إلى (المخلـع). عـلى أحـد جانبـي الممـر توجـد أماكـن للجلـوس (الريشـة) يبقـى فيها المسـتحم فـترة قصيرة قبـل خروجـه مـن الحـمام لتقليـل الفـارق في درجـات الحـرارة. وبعدهـا ينتقـل المسـتحم إلى الفـراغ الأول مـن فراغـات الحـمام وهـو المخلـع ويعـد مـن أكـبر الفضـاءات المكونـة للحـمام، ويتصـل فضـاء المخلـع مبـاشرة بالبركـة التـي تـزود الحـمام بالمـاء البـارد، ومراعـاة لطهـارة المـكان تفـرش أرضيـة الحـمام بالحصـير حيـث تبـدأ أولى خطـوات الاسـتحمام وهـي خلـع الملابـس وحفظهـا في أماكـن مخصصـة وتوضـع الأشـياء الثمينـة لـدى الحمامـي[٢]، ويلبـس المسـتحم الفوطـة المخصصـة للاسـتحمام، ويتعـدى فضـاء الأوسـط ليتجـه مبـاشرة إلى الغرفـة الحـارة (الصدر).

(٢) هو الشخص المسؤول عن إقامة الحمام ورعايته.

٨,١,٢ الصدر (فضاء التعرق)

الصـدر أكثـر غـرف الحـمام حـرارة لاتصالـه بالفضـاء المخصـص لتسـخين الحـمام الـذي يحتـوي عـلى (الدسـت) الفـرن الـذي يقـوم بتسـخين المـاء، ويتفـرع مـن فضـاء (الصـدر) غرفتـان رئيسـتان إحداهـا غرفـة الاسـتحمام (خزانـة) والأخـرى غرفـة مظلمـة (المغطـس) بهـا بركـة المـاء السـاخن. وبعـد الانتهـاء مـن التعـرق في فضـاء الصـدر ينتقـل المسـتحم إلى الفضـاء (الأوسـط).

٨,١,٣ الأوسط (فضاء الاستحمام)

فضـاء الأوسـط يقـع بـين المخلـع والصـدر، ودرجـة حرارتـه معتدلـة، ويتفـرع منـه غـرف متباينـة في الحجـم والعـدد، ويـؤدي جميعهـا وظائـف الاسـتحمام وهـي: أولاً اسـتخدام (الكيـس)[٣] ، ومـن ثـم تـأتي مرحلـة (التصبـن) وذلـك باسـتخدام الصابـون والليفـة، ويغسـل جسـم المسـتحم بالمـاء الحـار. وتوجـد في أركان فضـاءات الصدر والأوسـط أحـواض ثابتـة مـن الحجـر الحبـش (البازلـت)[٤] يمـد إليهـا المـاء السـاخن عـبر قنـوات فخاريـة سـابقاً. أمـا في الوقـت الحـاضر فيتـم تمديـد هـذه الأحـواض بأنابيـب مخصصـة لتوزيـع الميـاه. وفي نهايـة مرحلـة الاسـتحمام ولتقليـص الفـارق في درجـات الحـرارة بـين جسـم المسـتحم والمخلـع يصـب المـاء البـارد

(٣) قطعـة مـن القـماش يسـتخدمها (المكيـس) الـذي يقـوم بهـذه المهمـة بأجـر معلـوم خـارج عـن أجـر الحـمام.

(٤) حجـر البازلـت الأسـود الـذي يتـم اسـتخدامه لمقاومتـه العاليـة لدرجـات الحـرارة.

على الجسم وغسل الأقدام في الحوض المخصص للحفاظ على طهارة المخلع الذي تؤدى فيه الصلاة والتدليك والمساج.

٩. الحالة الدراسية

سيتم دراسة واحد من الحمامات التقليدية الموجودة في صنعاء القديمة وهو حمام الميدان بوصفه واحداً من الحمامات القديمة (الحمامات العثمانية). وتم اختيار هذا الحمام بناء على عدة اعتبارات منها: أنه يعد من أكبر الحمامات العثمانية نظراً لاتساع فراغاته، ولأنه لا زال يعمل إلى يومنا هذا بل ينافس الحمامات التي تبنى في الوقت الحاضر. وأما عن الحمامات التي تبنى حديثاً فقد تم اختيار حمام الشام بوصفه واحداً من الحمامات الحديثة، وتم اختياره لعدة أسباب أيضاً، منها: تميزه وتفرده عن العديد من الحمامات التي بنيت خارج أسوار مدينة صنعاء القديمة، ومن هذه المميزات وجود فراغات معمارية لم تكن موجودة في الحمامات القديمة. وسيتم التطرق لكلا الحمامين على حدة وتحليلهما معمارياً من خلال استعراض التوزيع الوظيفي للحمامين وتقنيات ومواد البناء وتحليل الفراغات والمكونات الداخلية لكلا الحمامين. وستبدأ الدراسة بحمام الميدان باعتباره الأقدم.

٩,١ حمام الميدان مثال للحمامات التقليدية في صنعاء القديمة

يعد من الحمامات العامرة إلى يومنا هذا منذ أن بناه الوالي العثماني حسن باشا الوزير، ويقع حمام الميدان في حارة الميدان بحي القطيع، ويرجع تاريخ بنائه إلى (١٠١٢هـ / ١٦٠٣م)، وترجع المصادر التاريخية إلى أن بناءه سبق بناء مسجد البكيرية الذي يقع بجانبه الذي أمر ببنائهما أيضاً الوالي حسن باشا سنة (١٠٠٥هـ / ١٠٩٦م). وحمام الميدان أكبر حمامات صنعاء القديمة حيث تبلغ مساحته (٢٦٣٥,٥م٢)، ويتصل مدخله من الجهة الجنوبية بساحة فسيحة (الميدان) بتراجع بسيط نحو الداخل، رغم أنه بني على الطراز المعماري اليمني، إلا أنه أدخل عليه بعض الإضافات التركية في ردهة المدخل وخزانة المخلع. الشكل (٤) يوضح المسقط الأفقي للحمام (الطاهر، ٢٠٠٥م).

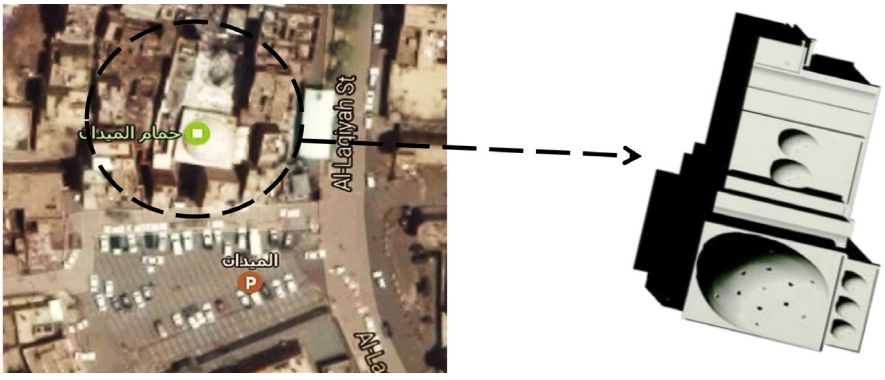

الشكل رقم (٤): حمام الميدان كما يظهر بتراجع عن ساحة الميدان الموضح بالشكل الكتلي (الباحثان بتصرف)

٩,١,١ التوزيع الوظيفي لفراغات الحمام

من الملاحظ أن حمام الميدان استمر بنفس الفكر التصميمي للحمامات التقليدية التي اشتهرت بها مدينة صنعاء القديمة، حيث نرى نفس التسلسل الوظيفي للفراغات المعمارية الشكل (٥) التي تبدأ من المدخل المؤدي إلى المخلع الذي يعتبر أول الفضاءات الوظيفية للحمام، حيث يتم ترتيب الفراغات الوظيفية في الحمام بالنسبة لدرجات الحرارة بحيث تكون الفضاءات الأكثر ارتفاعاً لدراجات الحرارة هي الأعمق والتي يجب الدخول إليها للوصول إلى فراغ الصدر الشكل (٦) الذي يتم التعرق فيه، ومن ثم الانتقال إلى فضاء الاستحمام الأوسط وهو الفضاء المتوسط في درجة حرارته والمتوسط في موقعه بالنسبة للحمام. والشكل التالي يوضح التسلسل الوظيفي للفراغات داخل حمام الميدان، وكذلك الشكل (٧) يوضح منطقة التسخين والطريقة التي يتم فيها تسخين فراغي الصدر

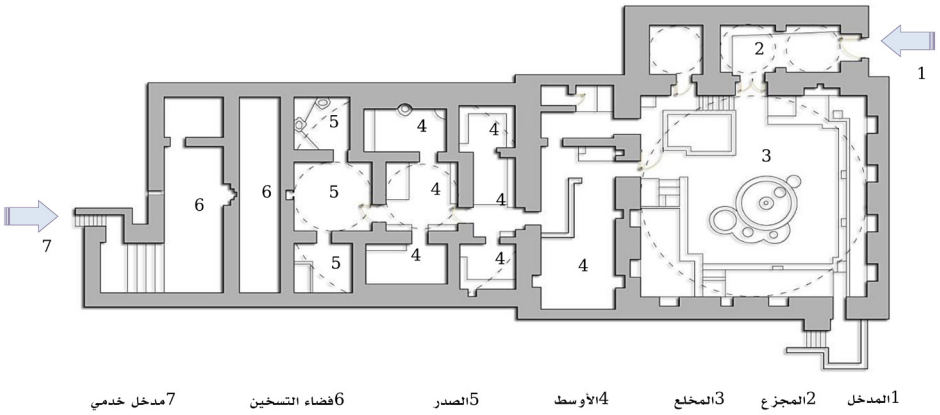

الشكل رقم (٥): مخطط التدرج الوظيفي لحماما الميدان

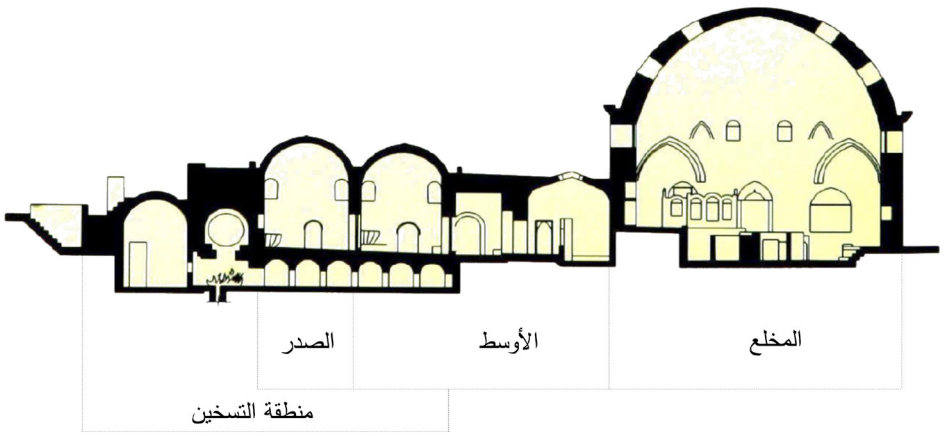

الشكل رقم (٦): قطاع يوضح الفراغات الرئيسية وطريقة التسخين لحمام الميدان (الطاهر، ٢٠٠٥م – الباحثان بتصرف)

والأوسط، وأيضاً يوضح طريقة التسقيف بالقباب وكيفية عمل فتحات الإضاءة في الحمام الميدان.

المسقط الأفقي لحمام الميدان ويظهر فيه الفراغات المعمارية وكيفية الربط فيما بينها، ويتضح من خلال التسميات الترابط والتسلسل الوظيفي الذي أنتج الشكل المستطيل للحمام، وهذه الخاصية موجودة في معظم الحمامات الإسلامية التي بنيت على النمط نفسه.

٩,١,٢ تقنيات البناء ومواده

اتخذ حمام الميدان من الطراز العثماني شكله وطرازه العام. وتقنيات البناء فيه معتمدة على أسلوب البناء بالجدران الحاملة المبنية من

١

٢

٣

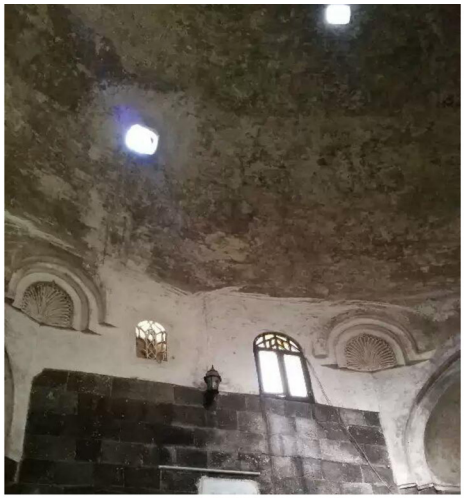

٤

٥

الشكل رقم (٧): مجموعة صور لحمام الميدان توضح أساليب وتقنيات البناء في الحمام المصدر: (الباحثان).

١. أسلوب بناء الجدران الحجرية السوداء (أحجار الحبش) وأسلوب تسقيف الفراغ الرئيسي للحمام بالقبة.
٢. استخدام مادة الياجور (الطوب المحروق) في الفراغات الداخلية وأسلوب البناء بها.
٣. تفاصيل الواجهات الخارجية للحمام واستخدام الزخارف المعمارية وتلبيسها بمادة الجص (النورة) وكذلك توضيح القبة الرئيسية للحمام.
٤. توزيع فتحات الإضاءة الطبيعية في القباب داخل فراغ المخلع.
٥. أسلوب تغطية سقف الحمام بمادة القضاض وتوضح كذلك فتحات الإضاءة في السقف في القباب من الخارج.

الحجر الأسود (البازلت) المقاوم للحرارة، وتبنى القباب باستخدام مادة الآجر (الطوب المحروق) وتغطى بالجص (الجبس) الأبيض وهي مادة كلسية مشتقة من مادة الجير (النورة) (الغزالي، ٢٠٠٥م).

٩,١,٣ الفراغات الداخلية

تميز حمام الميدان عن غيره من الحمامات التقليدية بفراغاته وفضاءاته المميزة، منها:

٩,١,٣,١ المخلع

وهو الفضاء الأكثر اتساعاً ليس فقط من ناحية أبعاده الداخلية وإنما أيضاً من خلال ارتفاع سقفه المغطى بالقبة التي أعطت الحمام صفة مميزة. ومما يميز هذا الفراغ وجود خزائن وأماكن الجلوس والمساج، ويوجد أيضاً مكان

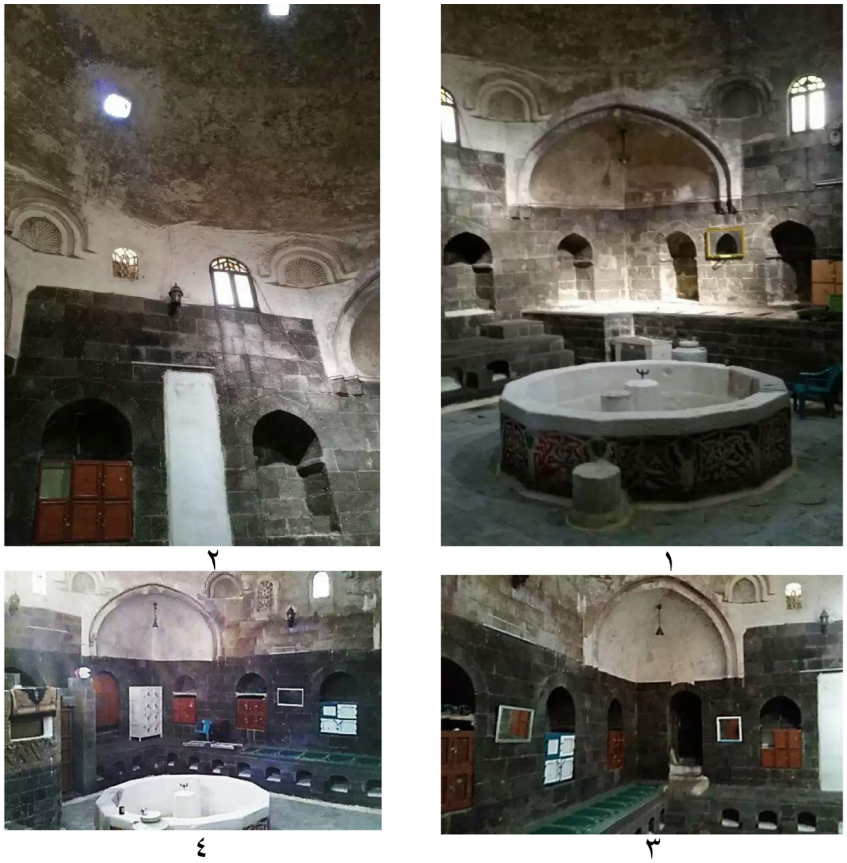

الشكل رقم (٨): مجموعة صور توضح فضاء المخلع المصدر: (الباحثان).

١. الفراغ الرئيسي للحمام وكيفية معالجته من خلال استخدام مواد البناء والمناسيب المختلفة.
٢. كيفية استخدام الإضاءة الطبيعية ودخولها من الفتحات المخصصة للإضاءة الطبيعية في القبة الرئيسية للحمام.
٣. توزيع أماكن حفظ الملابس والمقتنيات لزوار الحمام وكذلك أماكن الصلاة وارتفاعها عن أرضية الحمام لحفظ طهارتها.
٤. الأماكن المخصصة للجلوس الواضحة في يسار الصورة المبنية بالياجور (الطوب المحروق).

للصلاة والاسترخاء بعد الاستحمام. والصور التالية توضح التوزيع الداخلي لفراغ المخلع.

٩,١,٣,٢ الأوسط

كونت النشاطات المختلفة للاستحمام مجموعة فراغات جميعها تتساوى تقريباً في درجة الحرارة وتتوسط فراغياً بين المخلع والصدر لتكون حلقة وصل بين الفراغات ولأنها المكان الذي يقضي فيه المستحم وقتاً أطول خلال فترة استحمامه. لهذا فقد اهتم المعمار اليمني بتفاصيل هذا الفراغ من خلال عمل أماكن مناسبة للجلوس والاستفادة من المياه الحارة والباردة، وكذا الاهتمام بتفاصيل مواد البناء مثل: الأحجار والأبواب وغيرها.

١

٢

٣

٤

الشكل رقم (٩): يوضح أماكن الاستحمام وأحواض المياه الموجودة في فضاء الأوسط المصدر: (الباحثان)

١. أماكن الجلوس والاستحمام ويظهر أيضاً حوض الاستحمام المبني بأحجار البازلت (الحبش).
٢. أسلوب معالجة الأبواب الداخلية للفراغ والمناسيب المخصصة للاستحمام، وتلبيس الأحجار بمادة الجص.
٣. نوع آخر من أحواض الاستحمام.
٤. أرضيات الحمام المبلطة بأحجار البازلت، وأماكن الاستحمام وكيفية تصريف المياه عن طريق قنوات تعمل من الحجر.

٩,١,٣,٣ الصدر

يعد الدخول إلى هذا الفراغ أولى مراحل الاستحمام التي تبدأ بالتعرق بسبب ارتفاع درجة حرارته، ويراعى أن يكون جيد التهوية والإضاءة الطبيعية لكي يستطيع المستحم ممارسة بعض النشاطات التي تساعد على التعرق كالرقص أو المشي بخطوات سريعة، ويمارس المستحمون خلال هذه العملية بعض الأناشيد والأهازيج الشعبية لكي تعمل على تنشيطهم، وعلى هذا فقد روعي أن يكون فراغ التعرق مصمماً ليلبي تلك الحاجات السلوكية والنشاطات الاجتماعية، كما توضح مجموعة من الصور فضاء الصدر.

٩,٢ حمام الشام كمثال للحمامات التقليدية الحديثة في صنعاء

يقع حمام الشام في حارة المحاريق بمديرية آزال ويبعد عن حمام الميدان حوالي ١ كم تقريباً الشكل (١١)، وسمي حمام الشام بهذا الاسم لأن مالك الحمام قبل بنائه سافر إلى سورية لكي يتعرف إلى أسلوب بناء الحمامات هناك، وحاول أن

١

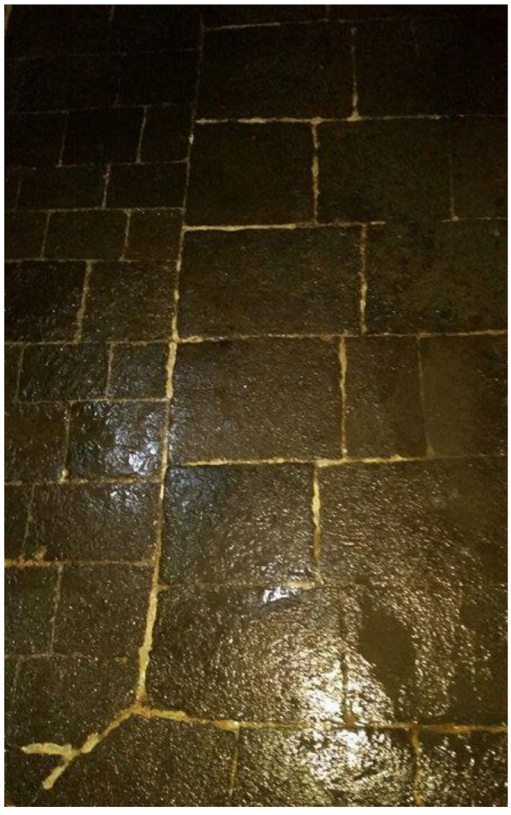

٢

الشكل رقم (١٠): يوضح فراغ الصدر وأسلوب معالجة الأرضيات والجدران (الباحثان)

١. **البخار المتصاعد من تسخين أرضية الصدر وأيضاً تظهر فتحات الأبواب في نفس الفراغ.**
٢. **أرضية الصدر وهي الأرضية الأكثر ارتفاعاً في درجة الحرارة.**

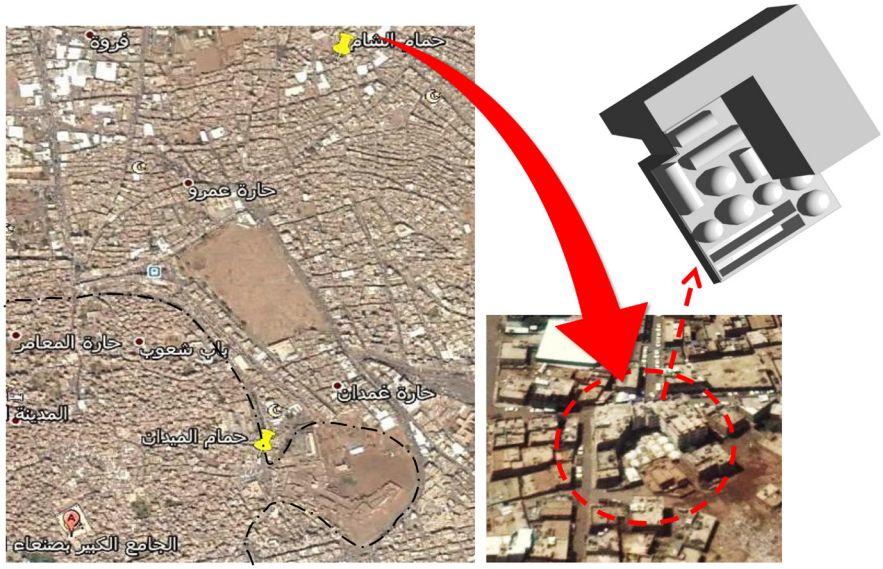

الشكل رقم (١١): يوضح فراغ الصدر وأسلوب معالجة الأرضيات والجدران (الباحثان)

موقع الحمام بالنسبة للمباني المجاورة كما يظهر في الصورة المأخوذة من قوقل إرث ويتضح أن الحمام يتوسط المباني السكنية.

يدمج في تصميمه ما بين الحمام التقليدي الصنعاني والحمام الشامي في سورية واستقر على اسم حمام الشام، وبدأ بناء الحمام عام ٢٠٠٥م وانتهى بناؤه عام ٢٠٠٩م[٥]

٩,٢,١ التوزيع الوظيفي لفراغات الحمام

بناء على ما أورده مالك الحمام ومن خلال دراسة المسقط الأفقي للحمام؛ فقد استمر الفكر التصميمي بنفس روح وشكل الحمامات التقليدية القديمة، مع محاولة إدخال بعض الفراغات الجديدة التي لم تكن موجودة في الحمامات التقليدية القديمة مثل: القسم المخصص لكبار الضيوف، وكذا غرفة البخار، وكما هو موضح في الشكل (١٢) التسلسل الفراغي لمكونات الحمام.

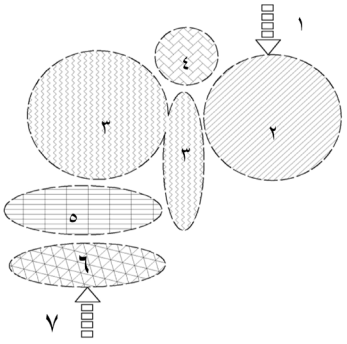

١. المدخل
٢. المخلع
٣. الأوسط
٤. منطقة كبار الزوار
٥. الصدر
٦. منطقة التسخين
٧. مدخل خدمي

الشكل رقم (١٢): التوزيع الوظيفي لحمام الميدان المصدر: (الباحثان)

(٥) عمر، محمد علي « مالك حمام الشام» أثناء إجراء مقابلة شخصية معه، بتاريخ ١٥/ ١١/ ٢٠١٦م.

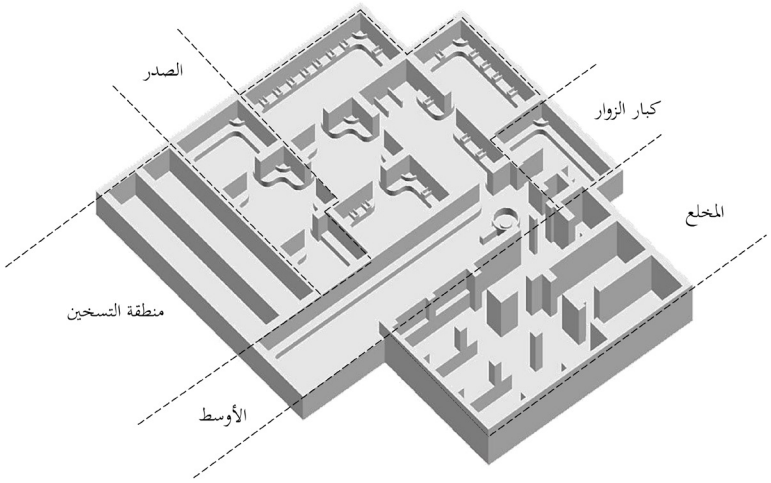

الشكل رقم (١٣): التوزيع الوظيفي لحمام الشام المصدر: (الباحثان)

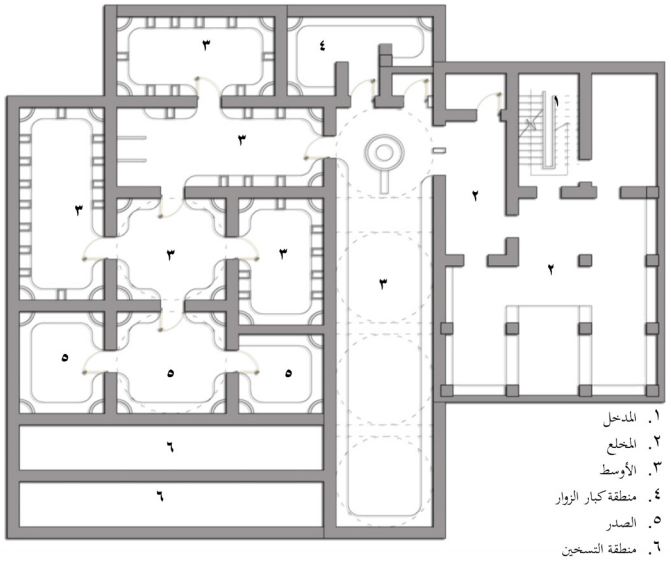

الشكل رقم (١٤): المسقط الأفقي لحمام الشام المصدر: (الباحثان)

٩,٢,٢ تقنيات البناء

نتيجة للتطور في تقنيات ومواد البناء فقد تم استخدام أنظمة إنشائية تعتمد على مادة الخرسانة المسلحة. كما تم إنشاء القباب بالخرسانة المسلحة أيضاً التي اختلفت عن القباب في الحمامات القديمة التي كانت تبنى بالآجر، وهو الأمر الذي أعطى الحمامات التقليدية في مدينة صنعاء الحديثة طرازاً يحاكي العصر بالاستفادة من الإمكانيات المتاحة في الوقت الحالي ولكن مع إبقاء الطابع المعماري للحمامات التقليدية القديمة.

الشكل رقم (١٥): يوضح فراغ الصدر وأسلوب معالجة الأرضيات والجدران (الباحثان)

١. البناء باستخدام نظام الهيكل الخرساني المعتمد على الأعمدة التي تم تلبيسها بالأحجار والرخام.
٢و ٣. تطور أسلوب التسقيف بالقباب من خلال معالجة الأقواس الحاملة للقباب الخرسانية.
٤. استخدام البلاطات الخرسانية في تسقيف الفراغات الكبيرة في فراغ المخلع.
٥. واجهة مبنى سكني ذي أربعة أدوار (خاص بمالك الحمام) حيث يقع المخلع في الدور الأرضي له.
٦. العمود الخرساني للمبنى السكني المرتكز عليه.

٣, ٢, ٩ مواد البناء

تعددت مواد البناء المستخدمة في حمام الشام، وتم استخدام بعض مواد البناء القديمة ولكن بتقنيات أحدث مما كانت تستخدم في السابق من ناحية طريقة تهذيبها وعملها وحتى طريقة بنائها مثل (الحجر الأسود، الآجر، النورة). ومن المواد التي تم استخدامها في حمام الشام ولم تستخدم في الحمامات التقليدية القديمة: الرخام والطوب الزجاجي الحديث والبورسلان الصيني الذي تم استخدامه في بعض الزخارف.

١ ٢ ٣

الشكل رقم (١٦): صور توضح مواد البناء المستحدثة التي تم استخدامها في حمام الشام

١. **الطوب الزجاجي وكيفية الاعتماد عليه في إدخال الإضاءة الطبيعية مع الاحتفاظ بخصوصية الحمام.**
٢. **البورسلان الصيني واستخدامه في الزخرفة الواضح باللون الأبيض.**
٣. **الرخام وطريقة استخدامه في الزخارف والعقود.**

٩,٢,٤ الفراغات الداخلية

استمرت الفراغات الداخلية للحمام التقليدي محافظة على وظائفها مع إدخال بعض الفراغات الحديثة مثل: القسم الخاص بكبار الضيوف، وكذلك تم إضافة غرفة البخار الرطب المتصلة بفراغ الصدر كما تم شرحه في الشكل (١٤). أما بالنسبة لباقي الفراغات فقد احتفظت بتسلسلها الوظيفي كما في الحمامات التقليدية الموجودة في صنعاء القديمة، وسيتم عرضها بنفس طريقة العرض لحمام الميدان.

٩,٢,٤,١ المخلع

احتفظ المخلع بأهميته وذلك لأنه الفراغ الترحيبي بالزوار فمتى ما تم تصميمه بعناية عكس جمال ونظافة الحمام، وكما يظهر في الصور

الشكل رقم (١٧): فراغ المخلع موضح أقسامه وأسلوب تصميمه الداخلي

١. ارتفاع المكان المخصص للصلاة وكيفية الاهتمام بنظافته وطهارته.
٢. أماكن الجلوس وممرات الحركة داخل فراغ المخلع.
٣. توزيع الخزائن الخاصة بحفظ الملابس والمقتنيات.
٤. الاهتمام بالتصميم الداخلي للفراغ باستخدام الأحجار المنحوتة وتداخلها مع الطوب الزجاجي.

أدناه فقد عكس حمام الشام هذه الفكرة من خلال الاهتمام بالأثاث وأماكن الصلاة وكذلك أماكن حفظ الملابس والمقتنيات، فنرى اتساع الممرات وسهولة الحركة فيها. الشكل (١٧) يوضح أقسام فراغ المخلع.

٩,٢,٤,٢ الأوسط

اتساع وتعدد غرف هذا الفراغ أعطى حمام الشام صفة مميزة عن غيره من الحمامات التقليدية الموجودة خارج أسوار مدينة صنعاء القديمة كما يظهر في الشكل (١٨).

الشكل رقم (١٨): فراغ الأوسط

١. طريقة عمل الزخارف الحجرية لتزيين الفراغ.
٢. طريقة عمل عقود الأبواب.
٣. كيفية عمل العقود الحاملة للقباب.
٤. طريقة التسقيف للغرفة الطولية في فراغ الأوسط وكيفية عمل أشكال زخارف شبيهة بالنوافذ وزخرفتها بالبورسلان.
٥. أحواض الاستحمام وتوضيح طريقة توزيع المياه الحارة والباردة.
٦. اتساع الغرف في فراغ الأوسط.

٣,٤,٢,٩ الصدر

أهم ما يميز فراغ الصدر في حمام الشام اتصاله بغرفة البخار الرطب الذي يساعد المستحم على التعرق، بالإضافة إلى ارتفاع درجة حرارته، كما يظهر في الصور اختلاف درجة لون أسطح الأحجار السوداء بسبب ارتفاع درجة حرارتها. الشكل (١٩) يوضح ذلك.

الشكل رقم (١٩): فراغ الصدر

١. **الاتصال بين فراغ الصدر وغرفة البخار الرطب.**
٢. **غرفة البخار الرطب كما يظهر الطوب الزجاجي على جدارها للاستفادة من الضوء الداخل من غرفة الصدر.**
٣. **تغير لون الأحجار السوداء بسبب ارتفاع درجة حرارتها.**
٤. **الأحواض الموزعة على الأركان لرش الماء على أرضية الصدر لتجديد خروج البخار منها.**

١٠. المقارنة بين الحمامين

ستركز المقارنة بين الحمامين على الأسلوب الذي تم اتباعه في تحليل الحمامين الذي كان مبنياً على ثلاثة عناصر رئيسة، هي: (التوزيع الوظيفي لفراغات الحمام – تقنيات ومواد البناء – أسلوب بناء الفراغات الداخلية الخاصة بالاستحمام)، بحيث تلخص المقارنة أهم نقاط الاختلاف بين الحمامات التقليدية التي بنيت في صنعاء القديمة والحمامات التقليدية التي بنيت في صنعاء الحديثة.

جدول ٢: المقارنة بين حمامي الميدان والشام

المقارنة بين حمامي الميدان والشام				
الدالة	التوزيع الوظيفي لفراغ الحمام			
حمام الميدان	اتخذ أسلوب التوزيع الفراغي نحو الداخلي وهي صفة مميزة للحمامات الإسلامية (بهنسي، ٢٠٠١م)			
حمام الشام	اتخذ أسلوب التوزيع الفراغي نحو الداخل مع إضافة بعض الفراغات الجانبية – كفراغ كبار الزوار			
	تقنيات البناء ومواده			
الدالة	تقنيات البناء	مواد البناء	معالجة الواجهات الخارجية	معالجة الواجهات الداخلية
حمام الميدان	اعتمد على البناء بالجدران الحاملة وتقنيات العقود الحاملة للقباب	الحجر الأسود (البازلت) – الآجر المحروق – النورة (الجص) – القضاض	اعتمد في معالجته للواجهات باستخدام الزخارف المبنية من الآجر والأحجار السوداء	تمت معالجة القباب من الداخل بمادة الجص – أما الأحجار فقد تم تهذيبها وزخرفتها بالنحت
حمام الشام	اعتمد على النظام المختلط (جدران حاملة – خرسانة مسلحة)	نفس المواد في حمام الميدان مع إدخال مواد حديثة (الرخام – البورسلان الصيني – الطوب الزجاجي الصناعي)	تمت معالجة الواجهات الخارجية بتغطيتها بالمونة الإسمنتية وطلائها باللون الأبيض	تمت معالجة الواجهات الداخلية بالرخام والطوب الزجاجي والبورسلان الصيني والنحت في الأحجار السوداء
الدالة	أسلوب بناء الفراغات الداخلية الخاصة بالاستحمام			
حمام الميدان	فراغات الاستحمام الثلاثة (المخلع – الأوسط – الصدر) بالإضافة إلى الفراغات الخدمية (غرفة الدست – ومخزن الوقود – الممرات الساخنة أسفل فراغات الاستحمام)			
حمام الشام	(نفس المكونات الفراغية في حمام الميدان مع زيادة بعض الفراغات: فراغ كبار الزوار – غرفة البخار الرطب)			

١١. النتائج

توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج يمكن تلخيصها بالتالي:

١. الحمام التقليدي لا يزال يحتفظ بمكانته الاجتماعية رغم تقدم وسائل العصر مع وجود حمامات حديثة موجودة في صنعاء الحديثة.

٢. يوجد تشابه في التوزيع الوظيفي بين الحمامات التقليدية القديمة في مدينة صنعاء القديمة والحمامات التقليدية التي بنيت خارج أسوارها، مع بعض التعديلات التي تتناسب مع متطلبات الاستحمام الحالية؛ كإدخال غرفة البخار وإدخال غرف لكبار الضيوف.

٣. استخدام الأحجار السوداء (الحبش) في بناء الحمام التقليدي سواء الحديث أو القديم؛ لما لهذا النوع من الأحجار من قابلية للاحتفاظ بدرجات الحرارة لفترات أطول وكذلك لمقاومته للرطوبة.

٤. الاعتماد على تسقيف الفراغات الخاصة بالاستحمام بالقباب نظراً للرأي الشائع لدى ملاك الحمامات التقليدية بأن القبة تحتفظ بدرجات الحرارة.

١٢. المراجع

المراجع العربية

بهنسي ، صلاح. "الحمامات العامة في العالم الإسلامية" مجلة المنهل ، المجلد (٦١) ، ٢٠٠١م.

الحداد، عبدالله. "مقدمة في الأثار الإسلامية" دار الشوكاني للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، ٢٠٠٣م.

رونالد لكوك. "مدينة صنعاء القديمة» الحداثة والتراث : تأثير التنمية في العمارة والتخطيط العمراني ، اليمن في مفترق طرق" جائزة الاغا خان، ١٩٨٣م.

الشلالي، جمال. "الحمامات العامة في صنعاء بيوت راحة أم بيوت عذاب" مجلة الجمهورية، ٢٠١٣م.

الطاهر للإستشارات الهندسية. "أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية - صنعاء حالة دراسية" منظمة المدن والعواصم الإسلامية ، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥م.

عامر ، علي. "الحمامات في التكوين العمراني للمدينة الإسلامية حالة دراسية : حمامات مدينة صنعاء" ، مجلة تقنية البناء السعودية ، العدد (٢٨)، ١٤٣٥ه.

العمري، حسين. "تاريخ مدينة صنعاء للرازي" تحقيق د. حسين العمري، دمشق ، دار الفكر، ١٩٨٩م.

الغزالي ، علي. "تأثير تقنيات و مواد البناء الجديد على العمارة المحلية بصنعاء-اليمن" رسالة ماجستير ، جامعة الازهر ، كلية الهندسة،

٢٠٠٥م .

قاسم، احسان و الكركجي، مقدام. ''خصائص التنظيم الفضائي والبصري لأبنية الحمامات التقليدية في المدن الإسلامية'' مجلة الرافدين ، العدد (٢٢)، ٢٠١٣م.

الكينعي ، بشير و عامر، احمد. ''إعادة الاستخدام كمبدأ للحفاظ على المباني التراثية : دراسة مقارنة حالة الحمامات مدينة القاهرة وصنعاء التاريخيتين'' دراسات من التراث العمراني ابحاث وتراث ، الهيئة العامة للسياحة والاثار ، الرياض، ١٤٣٦هـ.

Arabic References

Bahnasi, Salah, «Public Bathrooms in the Islamic World», Al-Manhal Magazine, vol. (61), 2001.

Al-Haddad, Abdullah. «Introduction to Islamic Archeology» Dar al-Shawkani for Printing, Publishing and Distribution, Sana›a, 2003.

Ronald Kook. «The Old City of Sana›a: Modernity and Heritage: The Impact of Development on Architecture and Urban Planning, Yemen at a Crossroads», Aga Khan Prize, 1983.

The Chalali. the beauty of the «public baths in Sana›a comfort houses or homes of punishment» magazine Republic, 2013 m.

Al-Taher. Engineering Consultancy «Foundations of Architectural Design and Urban Planning in the Islamic Ages - Sana›a Case Study» Organization of Islamic Cities and Capitals, Saudi Arabia, 2005.

Amer, Ali. «The Bathrooms in the Urban Formation of the Islamic City Case Study: The Bathrooms of the City of Sana›a», Journal of Saudi Construction Technology, No. (28), 1435 AH.

Al-Omari, Hussein. «The History of Sana›a City of Razi». Hussein al-Amri, Damascus, Dar al-Fikr, 1989.

Al-Ghazali, Ali. «The Effect of New Building Techniques and Materials on Local Architecture in Sana›a-Yemen», Master Thesis, Al-Azhar University, Faculty of Engineering, 2005.

Qasim, Ihsan and Karakji. «The Characteristics of the Space and Visual Organization of Traditional Bathroom Buildings in Islamic Cities», Al-Rafidain Magazine, No. (22), 2013.

Al-Kainai, Bashir and Amer, Ahmed. «Reuse as a Principle for Preservation of Heritage Buildings: A Comparative Study of the State of Bathrooms in Historic City of Cairo and Sana›a» Studies of Urban Heritage Research and Heritage, General Authority for Tourism and Antiquities, Riyadh, 1436H.

English References

Lewcock, Ronald. An Arabian Islamic City Sana›a, Unesco, 1983.

Lewcock, Ronald. The old walled city of Sana›a Unesco, 1986.

http://www.oikodrom.org/brhammam-rehabilitation-reader

brhammam-rehabilitation-reader

المقابلات الشخصية

عمر، محمد علي. '' مالك حمام الشام'' اثناء إجراء مقابلة شخصية معه ، بتاريخ ١٥/ ١١/ ٢٠١٦م.